أنين الذئاب

الشخصيات

الرجل الأول ويدعى الثعلب

الرجل الثاني ويدعى النمر

المنظـــــر

نحن أمام ما يقال عنه " ستوديو فلات " وهو عبارة عن غرفة واحدة متكاملة الخدمات، ففي الصدارة نرى الأريكة المعتادة وقد فتحت لتشكل سريراً به شخص نائم ومغطى تماماً حتى رأسه وعلي الجانبين ما يشبه الكوميدينو .

على الجانب الأيمن من المسرح وفي المؤخرة نرى حمام زاوية مغطى بستار ثقيل من البلاستيك، وفي المنتصف نرى صواناً متوسط الحجم فوقه حقيبة للسفر وأخيراً وفي المقدمة نرى نافذةً عريضة عليها ستار ذي ألوانٍ داكنة أمامه مقعدان فوتيل تتوسطهما منضدة صغيرة ..

أما في الجانب الأيسر من المسرح وفي المؤخرة نرى الباب الوحيد للدخول بعده مطبخ أمريكي مفتوح، ثم مائدة مستديرة وعليها كؤوس وزجاجات للخمر وصحن به بعض أنواع من الفاكهة، وأخيراً وفي المقدمة نرى مكتبة تضم في محتوياتها-

بجانب الكتب والتحف- عدداً من الأجهزة الإلكترونية كتليفزيون وستريو وغيرذلك.

مع بداية العرض نلاحظ أن الغرفة مضاءة بكاملها كذلك فإن التليفزيون يبث فيلماً أجنبياً عن معارك الطائرات بصوت منخفض ،

مما يدل على انه في نوم عميق ..

ما هي إلا لحظات قليلة تمر حتى نستمع إلى أن أحدهم بالخارج يعبث في "كالون" باب الغرفة لمحاولة فتحه في حرص وتعقل ويبدو أنه قد نجح بالفعل في ذلك ليدخل سريعاً ويغلق الباب خلفه بنفس الحرص والتعقل وهو يحمل مسدساً بيده .. هذا الرجل في العقد الرابع من عمره .. ممشوق القوام .. واسمه الحركي "الثعلب" يبدو عليه الذكاء والثقة ويتقدم أولاً نحو الحمام ليفتح ستارة بفوهة مسدسه فيجده خالياً، فيعيد ستارة بنفس الطريقة ويبدى ابتسامة تهكم .. ثم يقف ليتفحص كل شئ بالمكان دون أى تحفظ أو قلق من هذا الشخص النائم .. وها هو يبدى اطمئنانه أخيراً حيث يضع المسدس في خاصره ويتقدم نحو هذا النائم ليرفع الغطاء عنه دفعة واحدة لنتبين أن هذا الشخص ليس إلا وسادة كبيرة قد شكلت بالأربطة لتوحى أنها لإنسان .. هنا يجلس الرجل على حافة السرير ويخرج من جيب الجاكت الداخلي

ورقة يفتحها وكأنه يراجع بها كل محتويات الغرفة واحدة تلو الأخرى، ثم يضعها في جيبه ليبدأ التعامل الفورى للبحث في كل الأشياء .. إنه يبحث في أدراج الكومودينوهات عن شئ ما لا يجده فيغلقها في هدوء .. ثم يتجه نحو الصوان ليفتحه ويخرج منه بعض الملابس الخارجية لرجل ويبحث فيها أيضاً فلا يجد فيعيدها مرة أخرى بنفس الهدوء .. ثم يتجه للمكتبة الكبيرة وكذلك المطبخ وملحقاته .. ثم في حقيبة السفر فوق الصوان .. ثم أسفل الوسائد وأسفل المرتبة مع تمسكه بأن يُعيد كل شئ كما كان غير متناسٍ إعادة الدمية وتغطيتها كما كانت .. وها هو يبدى حيرته لعدم توصله لما يبحث عنه .. ورغم ذلك يفكر للحظات ثم يتجه سريعاً مرة أخرى نحو الكومودينو الأيسر ليبحث في صعوبة عن ما بينه وبين المرتبة فلا يجد .. ثم يتجه نحو الأيمن للبحث -أيضاً- ليخرج من بينه وبين المرتبة مسدساً يتفحصه لبعض الوقت قبل أن يفرغه من طلقاته ويضعها بجيبه ليعيده مرة أخرى إلى مكانه .

بشكل مفاجئ نستمع إلى صوت مفتاح قد وضع بكالون الباب ليفتحه مما يدفع بالرجل أن يُشهر سلاحه ويتجه سريعاً للاختباء خلف الستار المسدلة على النافذة .. وها هو رجل آخر واسمه الحركي " النمر " يزيح ضلفة الباب في هدوء وهو عكس "الثعلب"

في حجمه وهيئته، إذ أنه بدين وقصير إلى حد ما ويضع نظارة للنظرعلى وجهه ويرتدى قميصاً وسروالاً وشاهراً مسدسه بيده اليمنى وباليسرى يحمل كيس طعام على ما يبدو .. يتفحص الغرفة جيداً وبالأخص الحمام وبعد أن يطمئن يعود للباب ليغلقه بالمفتاح ثم يتجه نحو المائدة ليضع الكيس الذى بيده ويغلق التليفزيون، ثم يضع المسدس بجيبه ويخرج في نفس الوقت تليفونه المحمول ليطلب رقماً ما ويتجه ليجلس على أحد المقاعد أمام المائدة ويخلع بيده الخالية حذاءه ويبدو أن من قام بطلبه قد أجاب على الطرف الآخر..

النمر (**من خلال الموبايل**)أيوه يا أستاذ وصلت وكله تمام .. ممكن تيجي دي الوقت وتقفل الباب بالقفل من برة.. وماتنساش ستة بالدقيقة تصحيني وستة ونص تطلع تفتح هتلاقيني جاهز .. (**ثم بعد لحظة استماع**) ماتقلقش كل حاجة محسوبة بالثانية على ميعاد الطيارة .. (**ثم قبل أن يغلق الموبايل**) ..ياالله تصبح على خير

(ها هو يغلق الموبايل ويضعه في جيبه، وينهض ليخلع قميصه وسرواله ويلقي بهما على السرير، ثم

يتجه نحو الحمام وهو يتمتم بأغنية ما ليزيح الستارة ويدخل ويغلقها خلفه ونرى خياله في صعوبة وهو يكمل خلع ملابسه ونستمع إلى خرير المياه مما يدل على بداية استحمامه بالداخل ..وفي نفس الوقت نستمع أيضاً إلى صوت أقدام تقترب من الباب بالخارج ثم صوت لوضع قفل على الباب ثم ابتعاد تلك الأقدام .. وأخيراً وبشكلٍ هادئ وحذِر يخرج "الثعلب" من مخبئه وهو يشهر مسدسه ويتجه في هدوء وحرص نحو السرير حيث ملابس "النمر" ليبحث فيها فلا يجد ما يبحث عنه ويخرج مسدس"النمر" من جيب بنطلونه ليفرغ الطلقات منه أيضاً ثم يعيده ويستقر في النهاية للجلوس في ثقة على أحد مقاعد الفوتيل أمام الستارة وهو يصوب مسدسه نحو الحمام وقد وضع ساقاً على ساق .. هي لحظات وينتهي "النمر" من حمامه حيث يفتح الستارة ليخرج وقد ارتدى بُرنس الاستحمام ويجفف رأسه بفوطة بيده ليفاجأ بالثعلب الذى ينتظره في ابتسامة تفاخر بما هو فيه من سيطرة تامة على الموقف)

الثعلب (**مـع دهشـة النمـر**) .. أنـا آسـف .. إنـت اللـي خلتني قاعد لحد دي الوقت

النمر (**غيـر مبـالٍ وهـو يتجـه نحـو السـرير**) .. فرصـة كويسة عشان نتعرف .. (**ثم وهو يجلس**) .. التعلب مظبوط ؟ .. كل بياناتك بالتفصيل عندى

الثعلب عندكم ناس شغالين أهم

النمر للأسف .. لأن ماحدش فيهم حس بيك وانت داخل

التعلب (**فـي ابتسـامة**) .. وهـو فيـه حـد برضـو بـيحس بالتعلب لحظة هجومه ؟

النمر (**وهو يمثل أنه يرتب قميصه وسرواله**) ولا النمر حد يقدر يمنعه أو يتحدى أنيابه .. (**ثم وهو يخرج مسدسه فجأة ويصوبه نحو التعلب الذى لا يُحرك ساكناً**) .. ارمِى المسدس اللي في إيدك

التعلب (**في ابتسامة**) بالبساطة دى ؟

النمر (**في حدة وهو يخرج الموبايل من جيب البنطلون الآخـر**) ارميـه لاهتكـون دى آخـر ثانيـة فـي عمـرك ..ارمي

التعلب **(وهو يضع المسدس جانباً)** مش هاقدر أمنعك إنك تدوس على الزناد .. لكن لا يمكن هاسيبك تدوس على أى نمرة لأن تمنها هيكون حياتك

النمر **(وهو يهم بإطلاق النار على التعلب)** .. تبقى حياتك قبل حياتي .. **(وها هو يطلق من مسدسه ما يعتقد أنه محشو بالذخيرة وحين يكتشف الأمر يلقي بالمسدس بعيداً ويبتسم للثعلب وكأنه يعاتبه)** .. كنت هالوم نفسى جداً لو كنت قتلتك .. جميل إنك فضيته

التعلب **(وقد أمسك بمسدسه)** .. الموبايل على الأرض

النمر ولو رفضت ؟

التعلب تبقى هتوصلنا بسرعة للنهاية ..**(ثم بلهجة آمره)**.. على الأرض زى ما قلت لك

النمر **(وهو يضع الموبايل أرضاً)** .. طالما ده هيريحك .. مافيش مشاكل .. **(ثم وهو يعبر الموقف سريعاً)** .. تاخد كاس ؟

التعلب **(وهو ينهض ويتقدم نحو الموبايل ويدفعه بقدمه بعيداً عن النمر)** الشغل والشرب للي زينا عمرهم ما يتفقوا .. **(ثم بعد أن يلتقط الموبايل ويضعه فى جيبه**

ويعود ليجلس كما كان) .. نخش في الشغل

النمر ياريت

التعلب المعلومات

النمر أنهي معلومات ؟

التعلب اللي جمعتها من هنا وهتسافر بكرة بيها عشان توصلها للي عايزينها

النمر (**في طريقة قاطعة للنفي**) .. أنا مش عارف إنت بتتكلم عن إيه

التعلب عن المعلومات اللي معاك بخصوص جهات سيادية فيها كل أسرار الدولة تقريباً .. (**ثم بلهجة تحذيرية**) .. خلي بالك أنا وصلت لجزء منها قبل ما تيجي

النمر (**في تهكم**) .. برافو .. كمل

التعلب (**وهو يشير له بإصبعه**) .. بيك هاكمل .. سواء بطريق سهل أنا أفضله .. أو بطريق صعب إنت اللي هتفرضه

النمر (**بلهجة قوية**) .. أنا عايزك إنت اللي تخلي بالك من شئ مهم احتمال يكون غايب عنك .. اللي زينا طول ما اللي قدامه واثق إنه تحت إيديه أسرار أو

معلومات بيبقى من العبط تهديده .. ده ألِف به في اللي اتعلمناه واللي بيتهيألي إنهم برضو علموهولكم .. ياريت تغير أسلوبك شوية وتختار أسلوب أرقى تتكلم به

التعلب المساومة ؟؟

النمر يجوز

التعلب ده على أساس إني واحد من المخابرات مثلاً وقابضين عليك وعايزين نعمل جيم مع الدولة اللي مجندالك

النمر (**رافضاً**) .. أنا متأكد تماماً إننا عُملا زى بعض .. احنا الاتنين بنشتغل لحساب ناس وجهة نظرهم مختلفة .. فيهم اللي عاوز يفرض إرادته الكاملة على البلد دى .. وفيهم اللي مش عاوزها تكون موجودة من أصله .. إنت بقى مجندك مين وأنا مجندني مين .. دى حاجة خاصة ماتتقالش

التعلب يبقى نساوم على إيه؟

النمر على إنك تسيبني أعدى باللي معاي وأنا أسيبك تعدى باللي معاك .. وده يبقى أكبر تفاهم بين عميلين

علـى قسـمة التورتـة .. حـاكم أى بلـد بعـد ثـورة بتشـجع كتير يبقى لهم نصيب فيها

التعلب **(في استخفاف)** .. تصدق إنها فكرة

النمر **(متجـاوزاً عـن اسـتخفافه)** .. حتـى لـو مـش عاجبـاك .. ده اللـي عنـدى واللـي ماقـدامكش غيـره .. واتفضل لو سمحت علشان أنام لأني حسب ما سمعت مسافر بدرى .. **(ثم يفرد جسده بجانب الدمية لينام مع عدم اهتمام من "التعلب" الذى وضع مسدسه جانباً ووضع قدميه للراحة على المقعد المقابل .. وها هو "النمر" في اصطناعه النوم يستدير ليواجه الكومودينو حيث المسدس الذى يخبئه وما إن تطاله يده يستدير سريعاً نحو "التعلب" ليصوبه نحوه وفي سخرية)** اتأكدت إن النمر دايماً لازم يكون جاهز .. **(ثم ينهض واقفاً ومصوباً مسدسه متجهاً نحو التعلب الذى يبادر برفع يديه وكأن لا حول له ولا قوة)** .. الموبايل الأول لطلقة طايشة تيجي فيه ويعطل ويضيع علي السفر بسببه .. الموبايل

التعلب **(وهو يخفض يديه وفي ضحكة)** .. تصدق

برضو إنها فكرة

النمر **(وهو يتقدم نحو المنضدة الصغيرة حيث مسدس التعلب)** .. وده كمان قبل الموبايل

التعلب **(الذى يسحب مسدسه سريعاً من أمامه)** .. مش تخليك عند كلمتك عن التهديد وتبطل عبط .. **(ثم وهو يضع المسدس في جيبه)** .. أنا عن نفسى اقتنعت بأن القتل أو التهديد بيه مش هينفع ضرورى نحلها بالعقل ونتفاهم

النمر **(في شك من حديث التعلب)** .. مستحيل تكون صادق في اللي بتقوله .. مستحيل

التعلب حتى لو كان الدليل إني حطيت مسدسى في جيبي

النمر وده اللي بيثبت كلامي .. **(ثم وهو يلوح بمسدسه)** .. المسدس ده برضو فضيته

التعلب اختبره .. اضرب

النمر مش بأني أدوس على الزناد .. لأ .. بأني أحطه على جنب زيه زى التاني .. واعترف لك بإنك فتشت المكان كله..صح ؟ بس فشلت في إنك توصل للهدف اللي جابك .. **(ثم يتجه إلى المائدة ويضع المسدس**

عليها في هدوء ليعد كأساً من الخمر لنفسه وقبل أن يتناوله) .. في صحة ذكاءك وذكائى .. (ثم يتناول الكأس في دفعة واحدة وسريعة)

التعلب (**وهو يتفحصه من مكانه هناك**) .. أرجو أن الكأس اللي خدته مايكونش فيه نهاية الحكاية

النمر (**في ازدراء**) .. انتحار يعني ؟

التعلب بتحصل

النمر (**في تفهم**) .. في حالة إنه مايكونش فيه بدايل .. لكن الموقف اللي باواجهه مع حضرتك حله ليه مليون بديل .. المشكلة بس إنك مش واخد بالك .. (**ثم يغير من لهجته مازحاً وهو يمسك بأوراق الكوتشينة**) .. ما تيجي نلعب كوتشينة

التعلب (**في تهكم**) .. كوتشينه !!

النمر تسلية من غير فلوس

التعلب ده احنا هنهرج بقى!

النمر ما كله تهريج

التعلب (**وهو ينتصب فجأة وفي صرامة**) .. المعلومات باقول لك مش عاوز أنفعل

النمر (**غير مبالٍ بعصبية التعلب**) .. فيه لعبة جديدة اتعلمتها خلِّيني أعلمهالك

التعلب إنت الظاهر سِكرت

النمر (**مازحاً**) .. ماترسي لك على حل .. هتمشيها سُكر والا انتحار

التعلب (**في غضب شديد**) .. ماعنديش وقت أضيعه في الكلام الفارغ ده .. خلص واديني المعلومات

النمر (**بلهجة أسف**) .. معقول ده التعلب اللي لما قريت "السى في" بتاعه عملت له ألف حساب وحساب .. معقول رجل المواقف الصعبة يكون في الحالة دى .. أو بالذكاء المحدود ده .. (**ثم في لهجة حادة وواثقة**) .. المعلومات اللي بتدور عليها ياحضرة – وهو يشير لقمة رأسه– .. هنا .. وعشان تاخدها من هنا مافيش قدامك غير إنك تقتلني .. وبرضو مش هتوصل لها .. لأنه لو كان فيه حد قدر يوصل للي في عقل ميت كان زمانهم عرفوا شكسبير مثلاً كان ناوى يكتب إيه أو ناصر كان بيخطط لإيه .. وغيرهم وغيرهم من علما

ودكاترة ومخترعين وعباقرة ماتوا ومات سرهم معاهم ..

(**ثم في مواجهة قوية**) .. عاوز توصل للي في مخي .. خد قرار وخليك جرئ واتفضل اقتلني .. اقتلني

التعلب (**في عصبية أكثر**) .. هاقتلك .. أيوه هاقتلك .. بس مش قبل ما اوصل للي بتقول إنك محتفظ بيه في دماغك .. واللي بأى صورة لا يمكن أصدقه .. الدماغ ممكن يتخزن فيها كلمة .. معلومة .. شفرة .. لكن لا يمكن يتخزن فيها صور لمواقع حساسة أو مستندات كلها أرقام وتفاصيل عن كل حاجة في بلد .. الكلام ده استحالة يحصل .. استحالة.. أنا هاديك فرصة تراجع نفسك وتديني المعلومات بدون مقاومة وبدون استعراض للذكاء الجهنمى اللى أنت فاكر نفسك فيه

النمر (**في لهجة تواضع**) .. أنا لو كنت باتذاكى حسب فهمك .. كنت من البداية وافقتك على إن تحت إيدى صور ومستندات .. وكنت استغليت احتياجكم ليها واستفدت بفروق الأسعار خصوصاً وإن البلد اللي بتشتغل لحسابها على قد ماهي صغنطوطة على قد ما عندها فلوس وبتدفع كتير

التعلب (**سريعاً**) .. مدخل كويس ممكن أقبله

النمر تقبله لإيه؟

التعلب لمساومة حقيقية عشان ننتهي .. المطلوب كام ؟

النمر (**في دهشة**) .. إنت هتفترض شئ وتصدقه

التعلب عايز كام في المعلومات اللي عندك؟

النمر انا اعترفتلك انه فيه عندى معلومات؟!

التعلب (**بعد لحظة تفكير وفي هدوء**) .. شف أنا عندى فكرة ممكن تريحنا احنا الاتنين

النمر فكرة إيه ؟

التعلب الكوبي .. النسخة يعنى .. إيه رأيك تديني صورة من اللي عندك وأوعدك إني مش هاوصلها لأصدقائى إلا بعد إنت ما توصلها لأصدقاءك .. والوعد ده إنت بنفسك تضمنه لأنك مسافر بكره .. قلت إيه ؟

النمر (**يضحك في سخرية**) .. أنا مش عارف مين فينا اللي بيتذاكى. احتمال لو فرضنا جدلاً إن اللي بتقوله كله حاصل .. من أول مسألة الصور والمستندات اللي معاي لغاية إني هاسافر بيهم بكره واوصلهم قبلك لأصدقائى .. (**ثم يغير لهجته للهجة جادة**) .. أى

طفل ياحضرة يدخل عقله الكلام الاهطل ده؟

الثعلب (**مدافعاً عن نفسه**) .. أوعدك بشرفي إني هالتزم باتفاقي

النمر (**معترضاً على رده**) .. اتفاق من طرف واحد .. إنت عمرك سمعت عن عميل بيخون الجهة اللي بيشتغل لحسابها حتى لو كان مزدوج وبيشتغل لحساب جهتين .. ماحصلش .. وكمان مافيش عميل بالسذاجة اللي متصورها إنه يسلم معلوماته لمجرد وعد بتأجيل كشفها وهو عارف إن فيه حاجة النهارده أسرع من الفاكس حتى في نطقها اسمها النت .. (**في لهجة جد وعتاب**) .. مش عارف انت شايفني ازاى .. مش عارف

التعلب (**في تحذير هادئ**) .. ماهو لو ماوصلناش لحل سيادتك مش هتسافر

النمر (**في يقين تام**) .. وإذا حلفت لك إني هاسافر وفي ميعادى

التعلب (**في ابتسامة**) .. مااظنش

النمر دى مشكلتك .. لكن أنا متأكد

التعلب من كل حاجة ؟

النمر من كل حاجة

التعلب قلها لي ازاى

النمر أعصابك هتتعب

التعلب قل

النمر عندك روح رياضية؟

التعلب للآخر

النمر إنت المفروض سمعت المكالمة اللي اتكلمتها .. وسمعت إن فيه حد هيصحيني وهيجيني وهياخدني للمطار .. سمعت ؟

التعلب سمعت

النمر وياريت تكون سمعت قفل خارجي اتحط بمعرفته على الباب للتمويه

التعلب المهم

النمر المهم ياسيد تعلب .. وياريت تجاملني وتقول لي على اسمك الحقيقي لأنه في لحظة هيتعرف هيتعرف .. المهم إن جنابك دي الوقت في موقف يستحيل الخروج منه .. فرق كبير بين إنك تكون أسد حر في

عرينه .. أو أسد محبوس في مصيدة ده شئ كنت لازم أنبهك ليه يمكن تغير رأيك

التعلب **(وهو يحاول امتصاص رد الفعل لما سمع)** .. مازلت مُصر على إنك ماتدنيش المعلومات

النمر **(في لهجة تهكم)** .. الموضوع ده عديناه خلاص وبنتكلم في موضوع تاني

التعلب وإذا قلتلك إن ده برضو عديناه وهنتكلم في موضوع تالت

النمر إنك تقتلني .. عارف وده برضو هنعديه وهنتكلم في موضوع رابع .. عارف إيه هو ؟

التعلب مش عاوز أعرف

النمر **(في إصرار)** .. لأ .. لازم تعرف

التعلب **(في عصبية)** .. قلت لك مش عاوز ولو كان في تصورك إنك ممكن تضغط على أعصابي فاللي هيدفع التمن إنت

النمر ساعات بندفعه مضطرين

التعلب **(في تفهم سريع للموقف وفي حسم)** .. وعلشان مانكونش مضطرين هتنفذ اللي هاقولك عليه

النمر **(في تعجب)**..تاني هايتهيألك إنك سيد الموقف !!

التعلب **(متجاوزاً عن الكلمة)** .. أنا هاديك الموبايل

النمر علشان .. ؟

التعلب علشان تتصل بالبني آدم اللي بتتكلم عنه

النمر أتصل أقول له إيه ؟

التعلب تقول له يشيل القفل اللي بره

النمر عايز تهرب .. ؟

التعلب الهروب ده يفكر فيه الجبان.. أنا عاوز أحل المشكلة في هدوء وبعيد عن الشوشرة .. أى تصرف انفعالي مش هيجيب نتيجة غير إنه يكشفنا .. **(ثم وهو يقدم الموبايل للنمر)** .. خد اتصل بيه .. وحذار من أى كلمة أو حرف يتفهم منه اللي بيحصل .. حذارٍ

النمر **(دون أن يمد يده لأخذ الموبايل)** .. ولما يسألني عن السبب .. أرد أقوله له إيه ؟

التعلب قل له إن فيه صديق مثلاً اتصل بيك وجايلك زيارة

النمر ممنوع أى صديق يجيني هنا أو يعرف مكاني

التعلب **(بلهجة ذات مغزى)** .. ولا صديقة ..؟

النمر ولا صديقة

التعلب رغم إنه مطلب إنساني ممكن يحصل

النمر ممكن .. بس اللي مش ممكن إن اللي هييجي يفتح يسمح بالزيارة إنها تتم بعيد عن عينيه

التعلب إزاى ؟

النمر يعني هيشيل القفل جايز .. وتيجي الصديقة جايز .. وتدخل الصديقة جايز .. وتخرج الصديقة جايز .. كله جايز .. لكن اللي مش جايز إنه مايكونش تحت إشرافه .. وبعدها يرجع يحط القفل زى ما كان .. ونبقى ماوصلناش للطريقة السلسة اللي نخرجك بيها ..(**بطريقة تذكر**) .. على فكرة الراجل ده ليه اسم حركي برضو أحب أقولهولك .. "اللودر" .. أى حاجة تقابله يشيلها بدون رحمة .. أو بمعنى أصح بيسحقها بدم بارد .. وتلذذ كبير.. رأيك إيه ؟

التعلب (**بعد لحظة تفكير**) .. رغم كل اللي قلته أنا مازلت عند رأيي

النمر في إني أطلبه ..

التعلب إنت شايف إن ليها حل تاني ..

النمر (**في تفهم سريع للموقف**) .. اطلبه وأول ما

يظهر (**يشير له علامة القتل بالمسدس**) .. إنت مش مازلت عند رأيك لا إنت مازلت بتتذاكى

التعلب طيب ما تيجي نتبادل الذكاء ونخلّي النتيجة تعادل .. الراجل ده لو خلصنا منه إنت هتقول لأصدقائك إنه اتقتل على يد ضيف تقيل كان جاى ياخد اللي عندك ..وانا هاقول لأصدقائى إني حاولت أنفذ المهمة بكل قوتي وماقدرتش، والدليل هيبقى خبر اغتيال شخص يدعى مين.. مش مهم .. المهم إن موته هيأكد المحاولة .. (**بعد لحظة تفحص للنمر**) .. تمشى والا تحب نضيف حاجة ؟

النمر (**بلهجة ساخرة**) .. للي في خيالك ممكن أضيف .. أضيف إنك بعد "اللودر" ما يفتح الباب وتقتله .. هتقتلني أنا بعده .. ولخيالك برضو أضيف إنك بعد ما تقتلني هيبقي قدامك أمرين .. الأول إنك توصل للمعلومات وده هدفك الأساسى .. والتاني إنك لو ماوصلتلهاش هتبقى نجحت على الأقل في عدم سفرها .. وده يعتبر في خيالك المريض ذكاء من نوع نادر .. (**ثم بعد ضحكة**) .. حلوة الإضافة دى

الثعلب (**في شئ من العصبية**) .. أنا مابافكرش في قتلك .. أنا بادور على مَخرج للي احنا فيه

النمر للي انت فيه

الثعلب (**بصوت ضميره في إيكو**) .. لازم أعترف إني فعلاً في ورطة .. وورطة كبيرة مش قادر على حلها ..أنا لو اتصلت بأى حد عشان ينقذني لابد أحذره من اللي اسمه "اللودر" .. ولابد كمان أدي له أوصافه وانا مااعرفهاش .. ولو اتسرعت ..(**وهو ينظر نحو النمر**) .. وقتلت البني آدم ده هابقي خسرت شئ مهم ممكن أساوم بيه لإنقاذ حياتي .. وده الحل الوحيد المتاح واللي ماقداميش حل غيره .. هو ده .. (**وها هو الثعلب أخيراً وفي هدوء يضع موبايل النمر في جيبه وهو يعاني من الحيرة والإنكسار**)

النمر (**الذى كان يتفحص الثعلب في صمته الطويل بالنسبة له**) .. ماقلتش هتعمل إيه ؟ .. أنا لو مكانك لازم أسلم بإني انهزمت واطلب من خصمي المساعدة .. مش عيب .. العيب إننا نكابر ونراهن على خيال فاشل مامنوش فايدة .. تحب أساعد ؟

التعلب قلت لك مليون مرة ماتستفزنيش لقتلك

النمر وأنا قلت لك إن كان قتلي هيطلعك سليم من هنا اتفضل اقتلني .. احنا بنهلك في وقت وأعصاب على موضوع منتهي وواضح تماماً إن النتيجة مش في صالحك .. وده اللي انت رافض تعترف بيه .. رغم كل الشواهد اللي بتأكد فشل مهمتك .. **(ثم في انفعال)** .. خلصني لو تقدر تقتل أنا تعبت وأكيد إنت كمان تعبت زيي .. خلصني

التعلب **(في لهجة هادئة)** .. مش هاخبي عليك وأقول إني ماتعبتش .. لأ تعبت .. شغلتنا دى مهما كان فيها مكاسب .. لكن أقل خسارة فيها ممكن تنهي حياة إنسان في لحظة .. وممكن عيلته بالكامل تختفي في ثانية .. وممكن في أفضل الحالات السجن يكون للأبد هو المأوى .. أشكرك على انفعالك اللي خلَّى جزء من إنسان جوانا يظهر .. واللي كل ما يزيد في ظهوره هنكتشف إننا أحط من العملا وأحط من الكلاب اللى اشترونا .. إزاى وافقنا نبيع أسرار بلد وماهمناش البلد دى تبقى بالنسبة لينا ايه.. **(ثم بعد لحظة من الأسف**

) .. تعرف .. لو باقي فينا ذرة شرف بدل ما نحاول نقتل بعض .. الصح إننا نقتل روحنابأيدنا ونبقى وصلنا لأول درجة من الندم

النمر أنا مش عاوز أموت

التعلب ولا أنا الموت عاوزه يكون ثمن للخيانة

النمر إديني طلقات المسدس وأوعدك بخروج آمن

التعلب خروج آمن والا قتل مضمون !!

النمر إنت معاك مسدس شغال وقادر تدافع بيه عن نفسك

التعلب وليه أفرط في رصاصة حتى وأنا في الوضع الأقوى؟!

النمر علشان حياتك وحياتي لو كنا صحيح عاوزين نعيد نظر فيهم .. (**ثم بعد أن ينظر في ساعته**) .. الوقت جرى .. (**ثم ينهض فجأة**) .. بعد إذنك

التعلب (**في قلق**) .. رايح فين ؟

النمر (**وهو يتحسس وجهه**) .. هاحلق واغسل وشى عشان أستعد للنزول .. وياريت أخرج ألاقي الطلقات جاهزة وهاكون عند وعدى

التعلب (**يستوقفه ملوحاً بمسدسه**) .. مكانك لو سمحت

النمر (**بعد أن يتوقف**) .. هاتديها لي ؟ .. والا أستعد

لمفاجأة

الثعلب مش هاديك حاجة .. ومش هاسيبك تبعد ولا خطوة

النمر بكده تبقى قررت الانتحار بس موش بطريقتك ..لا .. أنت هتدى الفرصة لحد غيرك يعملها ويعفيك من التردد والجُبن اللي انت فيه .. انتظره .. "اللودر" قرب ييجي وأنا متأكد وعارف المكسب في النهاية هيكون لمين

الثعلب (**في حدة وعصبية**) .. للي مستنى وعامل حسابه مش اللى جاى على عماه وده ألف. به برضو في اللي اتعلمناه

النمر (**وهو يضحك في سخرية**) .. سيبك من" كى جى ون" اللي انت فيه وخد مني خلاصة رسالتي في الدكتوراه.. الفار اللي مستني في مصيدة ماقداموش حاجة يتمناها غير الموت .. (**ثم يتجه سريعاً نحو الحمام**) ..الموت وبس

الثعلب (**مع إغلاق النمر لستارة الحمام خلفه وهو مستمر في ضحكاته ها هو الثعلب يطلق عليه ثلاث طلقات من مسدسه الكاتم للصوت وفي عصبية**

وجنون) .. أنا مش فار .. مش فار .. مش فار

ص/ النمر (**وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة داخل الحمام**) .. فار وهتشوف .. فار ..

(**التعلب يجلس في انهيار ويلقي بمسدسه جانباً ويبدو عليه الأسف الشديد لما أقدم عليه من فعل متسرع ويهز رأسه بالرفض والأسى لما حدث**)

التعلب (**وكأنه يبكي**) .. هو اللي اضطرني .. هو اللي اضطرني .. أنا .. أنا كنت عاوزه يعيش .. يعيش بجد لأن حياتي مرتبطة بحياته .. ومن الغلط إنه يموت .. أنا خسرت كتير بقتله .. خسرت خسرت .. وأكبر خسارة اني هافضل محبوس مع جثته ومع المعلومات اللي كنت فاكر إنها على بعد خطوة .. لكن اتضح أنها بالنسبة لي أبعد ما يكون .. هافضل محبوس لحد ما ييجي اللودر وتتحط نهاية للمهزلة اللي جيتها برجليَّ.. (**ينهض فجأة وفي حماس**) .. بس النهاية دى لازم تكون لصالحي .. أيوه لازم .. لازم أفاجأه وأقتله هو التاني عشان آخد حريتي وأخرج وأمسح من ذاكرتي تماماً أنا جيت ليه .. وعملت إيه .. وطلعت بإيه .. كل

ده كان غباء .. غباء .. غباء .. **(ويبكي)**

ص/ النمر **(بلهجة شماتة)** ..دي الوقت بس بتعترف بغبائك .. اعترافك جا متأخركتير لأنه كلفك ولسه هيكلفك وهيخليك في لحظة تتمنى الموت وللأسف جايز برضو مش هتوصل ليه ..حتى لو بأيدك

(تبدو الدهشة على وجه "التعلب" الذى يفيق من تأملاته وهو ينظر هنا وهناك مع سماع المقطع الأخير من حديث" النمر" .. وها هو ينهض في هدوء وحذر ويحمل مسدسه ويتجه في خطى بطيئة نحو الحمام ويتوقف ليزيح الستارة دفعة واحدة حيث جثة "النمر" الملقاة أرضاً بالداخل والملطخة بالدماء .. وها هو بعد أن يطمئن على موته ويتأكد أن ما سمعه ليس إلا أوهاماً.. ها هو يعود مرة أخرى بعد أن يعيد الستار كما كان ليصب كأساً من الخمر يتناوله ويشعل سيجارة ويجلس إلى المائدة في نوع من التداعي ويخرج موبايل "النمر" ليضعه على المائدة جانباً ثم يخرج موبايله الخاص ويقوم بطلب رقم ما ثم يتوقف

فجأة ليغلق الموبايل سريعاً في رفض ملحوظ لتلك الفكرة)

التعلب الحكاية مش ناقصة أخطاء .. النجدة وقتها انتهى ومابقاش فاضل غيردقايق بسيطة هتفرق بين الحياة والموت .. **(ثم وهو ينظر في ساعة يده)** .. عشر دقايق مافيش غيرهم ويطلب "اللودر" "النمر" على التليفون .. مش هارد طبعاً .. هيطلب تاني .. مش هارد .. هيطلب تالت ورابع وخامس لحد ما يزهق والا ييأس وييجي يشوف فيه إيه .. **(ثم ينهض ويمثل الحركة التي يتخيلها مع حديثه)** .. هاسمع صوت رجليه وهو جاى على الباب .. هاستخبى ورا الستارة ؟ .. لأ جنب الدولاب ؟ .. لأ .. أحسن مكان جنب الباب .. هيخبط على الباب .. مش هافتح .. وهيفضل يخبط ويخبط وكل مادا قلقه يزيد .. هيطلع المفتاح الاحتياطي اللي معاه ويفتح الباب .. ويخش بهدوء .. وأول ما يبقى هدف مضمون قدامي أروح فاتح النار عليه .. وهيقع ميت في الحال .. دوغرى أجرى على بره وأقفل عليهم الباب علشان أدى نفسى فرصة مريحة للهروب .. **(ثم وهو يتنفس في تمنٍ)** .. ياه لو كل ده حصل

زى أنا ماراسمه .. هأكون أسعد إنسان .. ياريت

(بطريقة هادئة يظهر "النمر" الحى في خيال "الثعلب" من خلف ستار الحمام وهو يرتدى ملابس أنيقة للسهرة ويبده كأس للخمر وسيجار ويضع يده اليسرى في جيبه ويبدو سعيداً راضياً وواثقاً وهو يتحدث)

النمر كل اللي فكرت فيه ده جميل وهايل ويخليني أنحني لك .. **(ومع نظرات "الثعلب" نحو الحمام حيث جثة "النمر")** .. ماتشغلش نفسك بيه ده مات خلاص .. اللي عاوز أقولهولك واللي من الضرورى إنك تفكر فيه .. هتعمل إيه بعد كده ؟ .. هتروح للناس بتوعك تقول لهم إنك فشلت في مهمتك وزودت فشلك بفشل تاني وقتلت اتنين علشان تهرب .. صدقني مش هيقتنعوا بكلامك ولا هيرتاحوا لك لأنهم زيك وزيي أوباش وماعندهمش عزيز ولا ضمير .. وهيقتلوك .. عارف ليه ؟ .. لأنهم ممكن يشكوإن المعلومات وصلتك وهتديها للي يدفع أكتر .. ومسألة قتلك لي أنا واللودر دى تغطية عشان تضمن سكوتنا .. عرفت هيترجموا

إزاى اللي عملته .. الكل زبالة وانت عارفهم

الثعلب **(وكأنه يحدث النمر على أنه من الأحياء وهو يفكر في عمق فيما قال)** .. دول ممكن كمان يقتلوا مراتي وبنتي وابني خوفاً من إنهم يكونوا مايعرفوش أنا مين ويفتشوا في حقيقة قتلي .. أو يكونوا يعرفوا علاقتي بيهم وده برضو مش في صالحهم ..**(في طريقة تفهم)** .. اللي بتقوله ده تمام .. وأنا أول ماأخرج من هنا لازم يكون لي معاهم تصرف تاني .. على رأيك دول كلاب

النمر شفت أنا خايف عليك إزاى رغم إنك قليت بأصلك معاي وقتلتني

الثعلب سامحني ماعلهش .. كانت لحظة طيش .. وأرجوك تقبل اعتذارى

النمر أنا هاقبله مضطر لأني ميت .. الدور والباقي على اللي هيرن التليفون بعد تلات ثواني .. **(وهو يعد)** .. ثانية .. اتنين .. تلاتة

(وبالفعل ها هو رنين جرس موبايل النمر ينبعث في المكان .. وها هو النمر يوجه حديثه إلى الثعلب

الـذى يبـدو عليـه القلـق الشـديد والإنزعـاج) .. يـاالله يابطل رد على اللودر وسمعني هتقول له إيه

الثعلب **(فـي خـوف وتـذلل)** .. ياريـت تـرد انـت ومـش هانساهالك

النمر انت ناسي إني ميت ..اعملها إزاى ؟

الثعلب **(مع معاودة واستمرار رنين الجرس)** .. أنا خدت قرارى ومش هارد

النمر **(وهو يتجـه نحـو الحمـام مبتسماً)** .. وأنـا عشـان مـاملكش اتخـاذ أى قرار لابد أرجع للمكان اللي اتقتلت فيه .. بعد إذنك

(يدخل "النمر" إلـى الحمـام كمـا خـرج منـه ويختفي بالداخل ليتوقف رنين جرس الموبايل بعد ذلك مع حالـة من القلق وعدم الإتزان يصاب بها "الثعلب" وهو ينظر نحـو بـاب الشـقة ومعـه مسدسـه اسـتعداداً لمـا سـوف يحدث) ..

الثعلب كـل دى أوهـام وتهيـؤات لازم أطلعهـا مـن دمـاغي لتتعبنـي .. اللـودر زمانـه جـاى .. ممكـن يكـون ركـب الأسانسـير أو طـالع علـى السـلم .. ممكـن يكـون فـي

الطرقة أو قدام الباب بيفكر .. ياترى هيكون عاقل ويفتحه بهدوء ويمكني من قتله .. والا هيتهور وينسف الشقة باللي فيها ويتمكن هو من قتلي .. **(ثم في لهجة خوف كبير وانهزام)** .. لأ أنا مش عاوز اتقتل .. مش عاوز مجهول مااعرفهوش يقتلني .. لأ .. لأ .. لأ

(تنساب موسيقى مناسبة للتهيؤات والأوهام التي يعاني منها "التعلب" وهو يتراجع بعيداً عن باب الشقة الذى كان يقف بجواره لينفذ ما قاله عن طريقة قتله للودر ويلاحظ أن تلك الموسيقى تتصاعد وتتصاعد حتى نهاية العمل)

التعلب **(وهو يهذى في جنون)** .. أنا سامع صوت رجلين قربت .. صوت قفل كبير بيتشال .. صوت مفتاح اتحط في الباب .. صوت أول تكة .. تاني تكة .. **(صارخاً وهو يبحث عن مكان يختبئ به ولا يجده)** .. لأ .. مش عاوزه يقتلني .. مش عاوزه يقتلني لأ .. **(فجأة يصوب المسدس إلى صدره وهو في حالة من الخوف والرعب الشديدين لتنطلق رصاصة بالفعل لتصيبه وهو بجانب المقعد الذى جلس عليه في بداية**

العمل ليمسك به وهو يسقط أرضاً ليطاح بالمقعد معه لنرى مظروفا متوسطا قد لصق بأسفله .. وفي سكرات الموت الأخيرة وأنين الألم تصل يد "التعلب" للمظروف ليفتحه لتتبعثر محتوياته من سيديهات وأوراق هي بالطبع تلك المعلومات التي أتى إليها في البداية وأتت عليه في النهاية وبصوت متقطع يمتزج فيه الألم والسخرية وهو ينظر للمعلومات وإلى الحمام حيث جثة النمر) .. أخيراً اتضح إني مش الفار الوحيد .. احنا الاتنين فيران جرنا الطُّعم للنهاية ..رغم إنها كانت هتيجي هتيجي .. ياإما بحكم قاضى .. يا بحكم غباوتنا أو ندالتنا أو وساختنا .. كلها نهاية **(ثم صرخة أخيرة وهو يقبض على ما تطاله يده من أوراق أو سيديهات)** .. آه ..**(يموت تماماً ويستقر دون حركة)**

مع هدوء الموسيقي والإظلام التدريجي للمسرح يسدل الستار